التنظيم العاطفي وعلاقته بالتفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية في ديالى

م.م. حسن محمد حسن عبد
hasan45moh@gmail.com
وزارة التربية/مديرية تربية ديالى

الملخص

يهدف هذا البحث إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين التنظيم العاطفي والتفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية في محافظة ديالى، والكشف عن مستوى كل من المتغيرين لدى أفراد العينة، وقد اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، وتكون مجتمع البحث من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية العاملين في المدارس الحكومية في محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥). تم اختيار عينة عشوائية ممثلة من هذا المجتمع بلغ قوامها (٤٠٠) معلماً. ولتحقيق أهداف البحث، تم تبني مقياس التنظيم العاطفي المعد وفق البيئة العراقية، وكذلك مقياس التفكير النفعي المعد وفق البيئة العراقية، وبعد التأكد من صدقهما وثباتهما إحصائيا، تم تطبيقهما على العينة. أظهرت النتائج أن معلمي المرحلة الابتدائية يتمتعون بمستوى منخفض من التنظيم العاطفي، ومستوى مرتفع من التفكير النفعي، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين التنظيم العاطفي والتفكير النفعي، مما يشير إلى أن ضعف القدرة على تنظيم الانفعالات قد يقترن بزيادة الميل نحو اتخاذ قرارات نفعية. وخلص البحث إلى عدد من التوصيات، من أبرزها ضرورة إدراج برامج تدريبية لتنمية التنظيم العاطفي لدى المعلمين، وتفعيل دور الإرشاد التربوي في تعزيز القيم المهنية وتقليل الميول النفعية في بيئة التعليم، بالإضافة إلى عدد من المقترحات لدراسات مستقبلية في السياق ذاته.

الكلمات المفتاحية: التنظيم، العاطفي، التفكير، النفعي.

Emotional Regulation and Its Relationship to Utilitarian Thinking among Primary School Teachers in Diyala

M.M. Hassan Mohammed Hassan Abdul
Master's in Educational Psychology
Ministry of Education / Diyala Education Directorate
Educational Counselor

Abstract

This study aims to identify the nature of the relationship between emotional regulation and utilitarian thinking among primary school teachers in Diyala Governorate, and to examine the levels of each variable among sample members. The researcher adopted a descriptive correlational approach. The research population consisted of all primary school teachers working in public schools in Diyala Governorate for the academic year (2024-2025). A representative random sample of (400) teachers was selected from this population. To achieve the research objectives, the Emotional Regulation Scale, adapted to the Iraqi context, and the Utilitarian Thinking Scale, adapted to the Iraqi context, were adopted. After verifying their validity and statistical reliability, they were applied to the sample. The results showed that primary school teachers had a low level of emotional regulation and a high level of utilitarian thinking. The results also revealed a statistically significant inverse correlation between emotional regulation and utilitarian thinking, indicating that a weak ability to regulate emotions may be associated with an increased tendency toward making utilitarian decisions. The study concluded with a number of recommendations, most notably the need to include training programs to develop emotional regulation among teachers, and to activate the role of educational guidance in promoting professional values and reducing utilitarian tendencies in the educational environment. It also proposed several proposals for future studies in the same context.

Keywords: regulation, emotional, thinking, utilitarian.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث

تُعد مهنة التعليم من المهن التي تتطلب مستوى عالٍ من الوعي الانفعالي والقدرة على ضبط العواطف، لما لها من تأثير مباشر في بناء شخصية التلميذ وتهيئة البيئة الصفية الإيجابية. ويلاحظ أن العديد من معلمي المرحلة الابتدائية يواجهون ضغوطاً متزايدة في بيئة

العمل، تتمثل في ارتفاع أعداد التلاميذ، قلة الموارد، التدخلات الإدارية، والتحديات الاجتماعية، مما قد ينعكس سلباً على قدرتهم في تنظيم عواطفهم أثناء التفاعل مع المواقف التعليمية اليومية. ومن جانب آخر، قد تدفع هذه الظروف بعض المعلمين إلى تبني نمط "التفكير النفعي" الذي يركز على تحقيق المصلحة الذاتية المباشرة عند اتخاذ القرار داخل الصف أو خارجه، بدلاً من التفكير الموضوعي أو القيمي(نعمة,٢٠٢١: ٤).

إن ضعف التنظيم العاطفي قد يسهم في زيادة الميل إلى التفكير النفعي، وهذا بدوره قد يؤثر في أداء المعلم المهني، وعلاقته بالطلبة، وانخراطه الإيجابي في المجتمع المدرسي(حسين,٢٠٢٠: ٣). ورغم أهمية هذا الموضوع، إلا أن الدراسات المحلية التي تناولت العلاقة بين التنظيم العاطفي والتفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية في محافظة ديالى تحديداً لا تزال محدودة.

وبناء على ما سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث من خلال الاجابة على التساؤل التالي:

هل هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين التنظيم العاطفي والتفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية في ديالى ؟

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول جانبين مهمين في شخصية المعلم: التنظيم العاطفي والتفكير النفعي، وكلاهما يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بجودة الأداء التربوي والمهني. إذ يعد التنظيم العاطفي مهارة نفسية تساعد المعلم على مواجهة الضغوط وضبط الانفعالات السلبية، ما ينعكس إيجابا على البيئة الصفية(الكرخي,٢٠١٩: ٤)، في حين أن التفكير النفعي قد يحدد أسلوب تعامل المعلم مع المواقف التربوية بناء على حسابات المصلحة الذاتية، مما قد يؤثر في النزاهة المهنية والحياد التربوي(البياتي,٢٠٢٢: ٣).

ويسهم هذا البحث في تشخيص مستوى التنظيم العاطفي والتفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية في محافظة ديالى، بما يمكّن من تقديم توصيات عملية إلى وزارة التربية ومديريات التعليم لتحسين برامج إعداد المعلم والتطوير المهني المستمر، بما يعزز من الكفاءة التربوية ويقلل من الميول النفعية في بيئة التعليم.

ويمكن تلخيص أهمية البحث من الناحيتين النظرية والتطبيقية من خلال:

أولاً: الأهمية النظرية

١. إثراء المعرفة النفسية والتربوية:

يسهم هذا البحث في تعزيز الإطار النظري المرتبط بموضوع التنظيم العاطفي والتفكير النفعي، وهما من المفاهيم الحديثة نسبياً في الميدان التربوي العراقي، مما يرفد المكتبة التربوية العربية بمعلومات علمية حديثة ذات طابع محلي.

٢. تسليط الضوء على العلاقة بين المتغيرين:

يعالج البحث فجوة علمية تتعلق بترابط التنظيم العاطفي مع أنماط التفكير الأخلاقي والنفعي، ويبرز كيف يؤثر ضبط المشاعر والانفعالات في الأساليب الذهنية التي يعتمدها المعلم في تعامله مع المواقف التربوية.

٣. دعم الدراسات السابقة:

يوفّر إطاراً نظرياً يمكن أن يكون منطلقاً لدراسات مستقبلية تتناول المتغيرين نفسيهما في سياقات مختلفة (مثل: طلبة الجامعات، المشرفين التربويين، مدراء المدارس...).

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١. تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين:

من خلال تشخيص مستوى التنظيم العاطفي والتفكير النفعي، يمكن الاستفادة من نتائج البحث في تصميم برامج تدريبية تركز على تنمية مهارات الذكاء العاطفي والوعي الأخلاقي لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

٢. دعم اتخاذ القرار التربوي:

توفّر النتائج مؤشرات لصناع القرار التربوي حول ضرورة تضمين جوانب التنظيم الانفعالي في برامج إعداد المعلمين، وبناء معايير مهنية تقيم أداءهم من منطلقات أخلاقية لا نفعية.

٣. تحسين البيئة الصفية والعلاقات التربوية:

تساعد توصيات البحث في تطوير فهم المعلمين لذواتهم وانفعالاتهم، مما ينعكس على تحسين المناخ المدرسي والعلاقات التفاعلية داخل الصف.

٤ . إمكانية توظيف النتائج في الإرشاد التربوي:

تمكّن النتائج المختصين بالإرشاد النفسي والتربوي في المدارس من بناء خطط تدخل تستهدف تعزيز التنظيم العاطفي والحد من التفكير النفعي لدى المعلمين بما ينعكس إيجابا على العملية التعليمية.

اهداف البحث

يسعى البحث الحالي الى التعرف على :

١. مستوى التنظيم العاطفي لدى معلمي المرحلة الابتدائية

٢. مستوى التفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية

٣.العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين التنظيم العاطفي والتفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالحدود التالية :

١. الحد المكاني: المدارس الابتدائية في محافظة ديالى
٢. الحد الزماني: العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥.
٣. الحد البشري: معلمي المرحلة الابتدائية

مصطلحات البحث

أولاً – التنظيم العاطفي Emotional Regulation

عرفه كلاً من :

- كولمان (Golman, 1996)

قدرة الفرد على التفكير والوعي بعواطفه وعواطف الآخرين والسيطرة على اندفاعاته وتأجيل رغباته والقدرة على تحفيز الذات والتعاطف مع الآخرين (Golman, 1996: 50).

- (Beer, 2006) "مجموعة من عمليات السيطرة التي تهدف إلى التحكم في متى وأين وكيف وماهية العاطفة التي نمر بها ونعبر عنها" (Beer, 2006: 374).
- (Devin & Kowalczxk, 2011) "القدرة الواعية أو غير الواعية على ضبط العاطفة والمزاج، والتي تؤثر في التحكم الواعي أثناء عمليات التفكير النشط، فضلاً عن الالتزام والانضباط العاطفي الذي ينعكس في سلوك الفرد" (Devin & Kowalczxk, 2011: 123).

التعريف النظري:

اعتمد الباحث تعريف كولمان (Goleman, 1996)، الذي يرى أن التنظيم العاطفي هو "قدرة الفرد على التفكير والوعي بعواطفه وعواطف الآخرين، والسيطرة على اندفاعاته وتأجيل رغباته، مع القدرة على تحفيز الذات والتعاطف مع الآخرين" (Goleman, 1996: 50).

التعريف الإجرائي:

يقاس التنظيم العاطفي إجرائيا من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد عند إجابته عن فقرات مقياس التنظيم العاطفي المعتمد في هذه الدراسة.

ثانيا: التفكير النفعي (Utility Thinking)

- (Baron, 1991) "استجابة عقلانية نفعية للفرد في مواجهة موقف أو مشكلة معينة، تتم معالجتها بناء على معتقداته الشخصية ومعاييره الذاتية، وليس وفق المعايير المثالية" (Baron, 1991: 17).
- (John, 2007) "نوع من التفكير لا يقتصر على موضوع معين، بل يشمل موضوعات متعددة ترتبط بأهمية خاصة للفرد في وقت معين" (John, 2007: 1332).

- (Sherman, 2009) "تبني الفرد مبدأ الغاية تبرر الوسيلة كأسلوب منهجي دائم في اتخاذ القرارات، حيث يسعى إلى إيجاد أقصر الطرق التي تعود عليه بأكبر فائدة ممكنة" (Sherman, 2009: 38).

التعريف النظري:

اعتمد الباحث تعريف بارون (Baron, 1991)، نظرا لتوافقه مع الإطار النظري للدراسة، وهو نفس التعريف الذي استندت إليه حسين (٢٠١١) عند بناء اختباره لقياس التفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

التعريف الإجرائي:

يقاس التفكير النفعي إجرائيا من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب في اختبار التفكير النفعي المستخدم في الدراسة.

الفصل الثاني: اطار نظري ودراسات سابقة

اولا: اطار نظري

المحور الاول: التنظيم العاطفي

نظرية جولمان Goleman

يرى جولمان (Goleman, 1995) أن الذكاء العاطفي ليس ثابتاً، بل يمكن تعلّمه وتطويره من خلال تنمية مهارات التفاعل مع الآخرين، بخلاف الذكاء المجرد الذي يبقى مستقرا نسبيا مدى الحياة. ويؤكد أن التدريب على مهارات الذكاء العاطفي يسهم في تحقيق التميز والنجاح (Goleman, 1995: 233).

ويعد "دانييل جولمان" من أبرز الداعين إلى إدماج الذكاء العاطفي في بيئة العمل، حيث أبرز أهمية تدريب الموظفين على تحسين مهاراتهم العاطفية والاجتماعية، مما يسهم في تعزيز أدائهم (Gomorra & Arsenic, 2002: 123).

كما أشار جولمان (٢٠٠٠) إلى أن العاطفة والانفعالات تلعب دورا أساسيا في تكوين الخبرة العاطفية للفرد؛ إذ يمكن أن تؤثر سلبا على الأداء المهني إذا لم تنظم بشكل سليم، وقد تؤدي إلى ضعف في القدرة على التكيف. وبالمقابل، فإن التعبير الإيجابي والمنظم عن المشاعر يسهم في تحسين الأداء العام للفرد (جولمان، ٢٠٠٠: ٢١١).

وفي هذا السياق، يلتقي جولمان مع "جاردنر" الذي نادى بتنمية الذكاءات المتعددة، حيث شدد جولمان على العلاقة المتبادلة بين الانفعال والتفكير والتفاعل مع الآخرين، معتبرا أن الذكاء الشخصي (معرفة الفرد لذاته) والذكاء الاجتماعي (قدرته على الانتماء للآخرين) يشكلان معا الذكاء العاطفي كما حدده جاردنر (عمران، ٢٠٠١: ١٩).

ويبرز جولمان أهمية الذكاء العاطفي في تحقيق النجاح، إذ يرى أن ما نسبته ٨٠% من النجاح يعود إلى الذكاء العاطفي، في حين لا يسهم الذكاء المعرفي بأكثر من ٢٠% (Hiller & Hambrick, 2005: 310).

وقد عرف جولمان (١٩٩٥) الذكاء العاطفي بأنه: "قدرة الفرد على التعرف على مشاعره ومشاعر الآخرين، وتنمية الذات، وإدارة الانفعالات بفعالية، سواء داخليا أو في إطار العلاقات الاجتماعية" (جولمان، ١٩٩٥: ١٢٣).

وفي عام ٢٠٠٠، طور تعريفه ليشمل مجموعة من المهارات الشخصية والاجتماعية التي تعد ضرورية لنجاح الفرد في الحياة، وتندرج ضمن خمس قدرات رئيسة: الوعي بالذات، ضبط الانفعالات، تحفيز الذات، التعاطف، والمهارات الاجتماعية (جولمان، ٢٠٠٠: ٢٠٧).

كما يصف جولمان الشخص الذكي عاطفيا بأنه يتصف بصفات مثل: الصدق، المرح، القدرة على التعبير عن المشاعر، بناء علاقات ناجحة، تقبل الذات، تحمل المسؤولية، وضبط النفس. وأكد أن كل العواطف هي دوافع فطرية تحفز الإنسان على الاستجابة السريعة للتعامل مع الحياة، وهي جزء من تطوره الطبيعي (Goleman, 1995: 204).

وفي عام ١٩٩٨، قدم جولمان نظريته حول الذكاء العاطفي في كتابه "العمل مع الذكاء العاطفي"، ثم طورها لاحقا في مقالته عام ٢٠٠١ تحت عنوان: "الذكاء العاطفي للأداء" (Emotional Intelligence Performance)، والتي ركّز فيها على كيفية تطوير الأداء المهني من خلال تعزيز الذكاء العاطفي (Goleman, 2001: 15).

أبعاد الذكاء العاطفي وفق جولمان:

١. الوعي الذاتي (Self-Awareness):

يشير إلى قدرة الفرد على إدراك حالته المزاجية، والتفريق بين الانفعالات المختلفة، ومعرفة أثر مشاعره على سلوكه وأدائه. ويرى بارت (Barrett, 2006) أن الوعي الذاتي هو الجزء الأهم في الذكاء العاطفي، لأنه يمنح الفرد إدراكا دقيقا لقيمه ونقاط قوته وضعفه، مما ينعكس على أدائه في مختلف المجالات.

ويؤكد كل من الأعسر وكفافي (٢٠٠١) أن الأشخاص ذوي الوعي الذاتي يتمتعون بخصائص شخصية تعزز من نجاحهم النفسي والاجتماعي، مثل تقدير الذات والرؤية الإيجابية للحياة. وبالتالي، فإن الوعي الذاتي هو الفهم الدقيق لمشاعر الفرد وتقييمه الذاتي السليم (Golman, 1995: 46).

٢. التنظيم العاطفي (Emotion Regulation):

يعرف أيضا بإدارة الانفعالات أو التنظيم الذاتي، ويقصد به قدرة الفرد على ضبط مشاعره وانفعالاته بما ينسجم مع اتجاهاته ومهاراته، وهو ما يعزز من قدرته على التعامل الفعال مع المواقف المختلفة (Jostmann et al., 2005: 213).

٣. الدافعية (Motivation):

تشير إلى الحالة الداخلية التي تنشط السلوك وتحدد اتجاهه. ويرى لوث (Loath, 2002) أن الدافعية الداخلية، كحب العمل والتعلم والاكتشاف، لها تأثير أكبر من الدوافع الخارجية كالحوافز والمناصب. ويؤكد السمادوني (٢٠٠٧) أن الحافز الداخلي هو ما يدفع الإنسان نحو الإنجاز والإبداع (السمادوني، ٢٠٠٧: ١١٦).

٤. التعاطف (Empathy):

هو القدرة على التعرف على مشاعر الآخرين وفهمها، من خلال ملاحظة تعبيرات وجوههم ونبرات أصواتهم. وقد عده جولمان سمة أساسية للفرد الذكي عاطفيا، لما له من أثر في بناء علاقات اجتماعية ناجحة. ويضيف كاتز (Katz, 1963) أن التعاطف هو القدرة على تجربة مشاعر الآخرين كما لو كانت مشاعرنا (Katz, 1963: 3).

٥. المهارات الاجتماعية (Social Skills):

تعني قدرة الفرد على إقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، وحل الخلافات، والقيادة، والتواصل الفعال. ويشير السمادوني (٢٠٠٧) إلى أن امتلاك المهارات الاجتماعية يعد من أساسيات البقاء والتكيف الإنساني، فهي تعكس قدرة الفرد على التأثير والتفاهم مع الآخرين (السمادوني، ٢٠٠٧: ١١٧).

المحور الثاني: التفكير النفعي

نظرية جونثان بارون (Jonathan Baron, 1991)

استندت نظرية بارون (Baron) في التفكير النفعي إلى الأسس الفلسفية التي وضعها جون ديوي (John Dewey)، والتي تؤكد أن التفكير النفعي يمكن أن يسهم في تحسين حياة الفرد الاجتماعية والاقتصادية، بل والمجتمعية كذلك. ومن هذا المنطلق، حاول بارون إثبات أن الأفراد يفكرون بهدف تحقيق مصالحهم وأهدافهم، استنادا إلى معاييرهم الشخصية. وعلى الرغم من أن هذه المعايير قد لا ترتقي إلى مستوى المعايير المثالية، فإن الأفراد غالبا ما يتمكنون من التفكير بعناية وعدالة، لا لأنفسهم فحسب، بل أيضا عند تقييمهم للآخرين، كالأصدقاء أو زملاء العمل وحتى القادة السياسيين (Baron, 1991: 2).

ومع ذلك، يوضح بارون وجود تفاوت كبير بين الأفراد في طبيعة تفكيرهم، نتيجة اختلاف المعايير الشخصية. فالأشخاص الذين يشككون في جدوى المعايير المثالية، قد يرفضونها تماما، ويتبنون نمطًا من التفكير يوصف بالسلبي، رغم قناعتهم الذاتية بصحة تفكيرهم.

ويعرف التفكير النفعي لدى بارون بأنه عملية يتوصل من خلالها الفرد إلى استجابات عقلانية عبر بحث دقيق في الاحتمالات، الأدلة، الأهداف، مع إخضاع تلك العناصر لمعايير شخصية من أجل تحقيق أكبر قدر ممكن من المنفعة أو الإشباع المرتقب. ولا يقتصر هذا النمط من التفكير على تحقيق هدف مباشر، بل يشمل كذلك الأهداف المتأثرة بشكل غير مباشر من خلال التفكير في تلك المسألة (Baron, 1996: 163).

وتعتمد هذه العملية على وجود موازنة عقلانية بين الأهداف والمعايير، بحيث تقيم مدى ملاءمة الفعل لتحقيق الرغبة الشاملة، وهو ما يتم عبر تقييمات متعددة الأبعاد، حيث يعد كل بعد هدفًا قائما بذاته. وقد يلجأ الفرد إلى الجمع بين هذه الأبعاد لتحقيق هدف رئيسي، أو لتوليد هدف بديل جديد في حال تعذّر تحقيق الهدف الأصلي بسبب معوقات أخلاقية أو معرفية أو معيارية.

وفي هذا الإطار، يؤكد بارون أن كل هذه التقييمات تؤدي دور "الدليل العقلي" الذي يوجه الفرد نحو اتخاذ القرار الأمثل. وتختلف قوة هذا الدليل تبعا للوزن المعرفي الذي يحمله، أي بناء على ما يمتلكه الفرد من معلومات وخبرات سابقة.

ولتوضيح العلاقة بين مكونات التفكير النفعي، ضرب بارون المثال التالي: إذا أراد الفرد المفاضلة بين سيارتين؛ الأولى بطيئة لكنها تضمن السلامة، والثانية سريعة لكنها غير آمنة. في هذه الحالة، فإن البطء يعد دليلًا سلبيا، لكنه يرتبط بهدف إيجابي وهو السلامة. أما السرعة، فرغم أنها قد تبدو ميزة، إلا أنها تقترن بهدف سلبي وهو الخطر. ومن هنا، تظهر عملية الوزن بين الأهداف والدلائل كأداة في صنع القرار (Baron, 1985: 140).

ويشير بارون أيضا إلى أن عناصر التفكير النفعي — من بحث عن الأدلة والاحتمالات وتحقيق الأهداف — تخضع للتغير بتغير البيئات والظروف المحيطة، مما يجعل التفكير النفعي عملية ديناميكية تتأثر بالسياق (Baron, 1991: 10).

ومع ذلك، فقد يكون التفكير النفعي سلبيا أو غير فعال في بعض الحالات، وقد فسره بارون بعدة أسباب، منها:

١. نقص في المعلومات أو في الأدلة اللازمة لاتخاذ القرار.

٢. استخدام معايير غير دقيقة أو ضعيفة أو لا تتوافق مع الهدف.

٣. وجود تفكير عشوائي أو غير منظم. (Baron, 1994: 58)

ويدرج بارون مصطلح "التفكير بالمنفعة المتوقعة" (Expected Utility Thinking)، بوصفه نموذجا معياريا في اتخاذ القرارات. يتمثل هذا النموذج في قدرة الفرد على استخدام المعرفة المتوفرة في وقت اتخاذ القرار، وتخيل النتائج المحتملة لكل خيار. وقد أوضح بارون وهير (Baron & Hare, 1996) أن هذا النموذج يمثل وسيلة معيارية تستخدم في تقييم التفكير الفعلي للفرد، لا لتقديم قرار مثالي فحسب، بل لتحديد مدى اقتراب الفرد من التفكير العقلاني المنظّم (Baron & Hare, 1996: 176).

ثانيا: الدراسات السابقة

أولًا: دراسات سابقة حول التنظيم العاطفي

١. العابد، فاطمة (٢٠٢١):التنظيم الانفعالي وعلاقته بالضغوط النفسية لدى معلمات المرحلة الابتدائية.

هدفت إلى التعرف على مستوى التنظيم العاطفي لدى المعلمات وعلاقته بمستوى الضغوط النفسية. أظهرت النتائج وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا.

٢. الداوود، أمل محمد (٢٠١٩): التنظيم الانفعالي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي التعليم الأساسي.

تناولت أهمية التنظيم الانفعالي في تعزيز الرضا المهني، وأشارت إلى أن المعلمين ذوي التنظيم المرتفع يميلون إلى علاقات تربوية أفضل.

٣. الموسوي، علي عبد الحسن (٢٠٢٠): التنظيم العاطفي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الثانوية في محافظة بغداد.

أظهرت الدراسة علاقة عكسية قوية بين التنظيم العاطفي والاحتراق النفسي.

ثانيا: دراسات سابقة حول التفكير النفعي

١. الحربي، سلطان بن فهد (٢٠١٨): التفكير النفعي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

درست مدى تأثير التفكير النفعي في قرارات الطلاب الدراسية، وخلصت إلى أن التفكير النفعي يزداد في البيئات ذات الضغوط التنافسية العالية.

٢. عبد اللطيف، نهى حسين (٢٠٢١): أثر التفكير النفعي في أداء المعلم داخل الصف.

ركزت على كيف يتخذ بعض المعلمين قراراتهم التعليمية بناء على منفعتهم الشخصية أو تجنبا للمشقة، وبينت أن التفكير النفعي يرتبط بسلبية بعض ممارساتهم الصفية.

٣. الزبيدي، سعاد محمد (٢٠٢٢): التفكير النفعي وعلاقته بالمسؤولية الأخلاقية لدى معلمي المرحلة الإعدادية في بغداد.

كشفت عن علاقة سلبية بين التفكير النفعي والمستوى الأخلاقي للمعلمين، وأوصت بتضمين التربية الأخلاقية في برامج إعداد المعلم.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

يعرض هذا الفصل منهج البحث وإجراءاته المتبعة في الدراسة الحالية، بما يضمن تحقيقها لأهدافها. ويبدأ بتحديد منهج البحث، ومجتمعه وعينته، وطريقة اختيارهما، وتحديد أدواته وإجراءات قياسه، وتحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة.

منهج البحث:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، كونه أنسب منهج لدراسة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والكشف عن الفروق بينها، وذلك لوصف الظاهرة قيد الدراسة وتحليلها.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية العاملين في المدارس الحكومية في محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥)، والتابعين لمديريات التربية في أقضية المحافظة المختلفة مثل (بعقوبة، المقدادية، الخالص، خانقين، بلدروز، وغيرها).

ويعد هذا المجتمع مناسبا للدراسة كونه يمثل البيئة التعليمية التي تشهد تفاعلات صفية متواصلة وتحديات سلوكية ومهنية تتطلب من المعلم مستوى معينا من التنظيم العاطفي، كما أن المعلمين في هذه المرحلة غالبا ما يتخذون قرارات سريعة ومباشرة في مواقف صفية مختلفة، مما يجعل قياس مستوى التفكير النفعي لديهم أمرا ذا أهمية تربوية ونفسية.

عينة البحث :

من المشكلات التي واجهة الباحث تحديد حجم العينة اللازم لتحقيق أهداف البحث. وقد اتبع الباحث منهج الاعتماد على رأي وخبرة المتخصصين في مجال البحوث الارتباطية في علم النفس، حيث حدد هؤلاء المتخصصون مجموعة من القواعد العلمية التي يتم بموجبها تحديد حجم العينة. وقد تم اختيار (٤٠٠) معلما ومعلمة، وهي عينة مناسبة جدا في ضوء عينات الدراسات الوصفية، وفي ضوء ما ورد من آراء العلماء الذين أكدوا أن العينة في الدراسات الارتباطية هي (٣٠) فردا فأكثر (عودة وملكاوي، ١٩٩٢: ١٢٠).

أداتا البحث:

أولاً: مقياس التنظيم العاطفي :

تبنى الباحث مقياس (التنظيم العاطفي) للباحث (حسون,٢٠١٥) ويتكون المقياس من (٣٩) فقرة ببدائل (دائماً,غالباً,أحيانا,قليلاً,نادراً)

الخصائص السايكومترية للمقياس

اولا: الصدق الظاهري

عرضت فقرات المقياس، في صورتها الأولية، على مجموعة من المحكمين في مجالي التربية وعلم النفس، الذين أبدوا آراءهم حول صلاحيتها والصلاحية الظاهرية للبدائل. وبناء على آراء المحكمين، اتخذ قرار بتأييد أو رفض صلاحية الفقرة. وتم الاحتفاظ بالفقرات التي حققت نسبة موافقة ٨٠ % فأكثر، أو التي كانت الفروق بين المؤيدين والرافضين ذات دلالة إحصائية. أي إذا كانت قيم مربع كاي المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية ٣.٨٤ عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ودرجة حرية ١ ، فقد تم اعتبارها كذلك. وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم الاتفاق على الإبقاء على جميع الفقرات.

ثانيا: الثبات

في هذه الدراسة، تم اعتماد اسلوبين: الأول هو أسلوب إعادة الاختبار لإظهار الثبات بمرور الوقت، والثاني هو أسلوب إظهار الاتساق الداخلي.

أ- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار:

للتحقق من ثبات المقياس باستخدام هذه الطريقة، أُعيد تطبيقه على عينة ثبات مكونة من (٤٠) معلما ومعلمة من معلمي المرحلة الابتدائية، بفاصل زمني (١٤) يوما من التطبيق الأول. ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني، وبلغ معامل الارتباط (٠.٩٢) للمقياس. وتعد هذه القيمة مؤشرا جيدا على ثبات استجابات الأفراد للمقياس بمرور الوقت.

ب- معادلة ألفا كرونباخ:

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام هذه الطريقة من درجات ٤٠٠ استبيان في العينة الابتدائية. وباستخدام معادلة كرونباخ، بلغ معامل ألفا (٠.٩١)، وهو معامل ثبات جيد.

ثانيا: اختبار التفكير النفعي:

للحصول على أداة تقيس مفهوم التفكير النفعي، راجع الباحث عددا من الدراسات والأدبيات العربية والأجنبية. بعد استشارة عدد من المتخصصين في التربية وعلم النفس، تبنى الباحث اختبار (حسين، ٢٠١١) لقياس التفكير النفعي. يتكون الاختبار من (٣٠) فقرة، وكان بديلا الإجابة (١، صفر) يعبران عن الإجابة الصحيحة والخاطئة لـ (٣٠) فقرة. بعد ذلك، تم منح النقاط للإجابة على الفقرات في ضوء اختيارات المعلمين لأحد البدائل، أي أن نطاق درجات الاختبار يتراوح بين (صفر و٣٠) بمتوسط افتراضي قدره (١٥).

الخصائص السيكومترية للاختبار

أولاً: الصدق الظاهري

عرضت فقرات الاختبار في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين في مجالي التربية وعلم النفس، الذين أبدوا آراءهم حول صدقها والصدق الظاهري للبدائل. وبناء على آراء المحكمين، تم اتخاذ قرار بتأييد أو رفض صدق الفقرة. تم الاحتفاظ بالفقرات التي حققت نسبة موافقة ٨٠% فأكثر، أو التي كانت الفروق بين المؤيدين والرافضين لها ذات دلالة إحصائية. هذا يعني أن قيمة مربع كاي المحسوبة كانت أكبر من القيمة الجدولية ٣.٨٤ عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ودرجة حرية ١. وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم الاتفاق على الاحتفاظ بجميع الفقرات.

ثانيا: ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام الطريقتين التاليتين:

أ- طريقة التجزئة النصفية:

لتحديد الثبات باستخدام هذه الطريقة، تم تقسيم الفقرات إلى قسمين: فقرات فردية وزوجية، لاختبار التفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية في عينة البحث، والتي تكونت من (٤٠٠) معلم. بعد تطبيق هذا الاختبار، اتضح أن المتوسط الحسابي للدرجات الفردية بلغ (٨.٨٩٢) وانحراف معياري (٢.٤٥٩)، بينما بلغ المتوسط الحسابي للدرجات الزوجية (٨.٨٨٠) وانحراف معياري (٢.٥٣٨). وبعد استخدام اختبار t لعينتين مستقلتين لتحديد تجانس جزأي الاختبار، بلغت قيمة t المحسوبة (٠.١٠٢)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، مما يدل على وجود تكافؤ بين درجات الفقرات الفردية والزوجية.

ب- طريقة كودر-ريتشاردسون ٢٠:

تؤكد هذه الطريقة على العلاقة بين فقرات الاختبار والدرجة الكلية، وتؤكد على ضرورة وجود ارتباط قوي بين فقرات الاختبار والدرجة الكلية. هذا يعني أن جميعها تقيس سمة واحدة، وهو أحد الشروط الأساسية لمعامل موثوقية كودر-ريتشاردسون ٢٠ (علم، ٢٠٠٠: ١٦١-١٦٢). لذلك، تم استخراج الموثوقية بهذه الطريقة باستخدام نفس استبيانات عينة التحليل الإحصائي. بلغ معامل ألفا (٠.٧٤٩)، وهو معامل موثوقية جيد.

اداتا البحث بصيغتهما النهائية

١. مقياس (التنظيم العاطفي) للباحث (حسون,٢٠١٥) ويتكون المقياس من (٣٩) فقرة ببدائل (دائماً,غالباً,أحيانا,قليلاً,نادراً).وبالتالي فأعلى درجة هي (١٩٥) واقل درجة(٣٩),والمتوسط الفرضي(١١٧).

٢. اختبار (حسين، ٢٠١١) لقياس التفكير النفعي. يتكون الاختبار من (٣٠) فقرة، وكان بديلا الإجابة (١، صفر) يعبران عن الإجابة الصحيحة والخاطئة لـ (٣٠) فقرة. وبالتالي فاعلى درجة (٣٠) واقل درجة (صفر).والمتوسط الفرضي(١٥)

الوسائل الإحصائية المستعملة في البحث :

استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات وقد استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

١- **الاختبار التائي لعينة واحدة :** للتعرف على مستوى التنظيم العاطفي والتفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية في .

٢- **معامل ارتباط بيرسون :** استخدم لحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار والعلاقة بين متغيري البحث.

٣- **معادلة ألفا للاتساق الداخلي:** استخدمت لحساب ثبات مقاييس التنظيم العاطفي .

٤- **معادلة كيودر ريتشاردسون ٢٠ :** لحساب ثبات اختبار التفكير النفعي.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

اولا: نتائج البحث

الهدف الأول : مستوى التنظيم العاطفي لدى معلمي المرحلة الابتدائية

ولتحقيق هذا الهدف، طبق الباحث مقياس التنظيم العاطفي على عينة البحث من معلمي المرحلة الابتدائية. وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات، تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة بلغ (١١٤.٥٩٢) بانحراف معياري قدره (١٩.٤٦٤). وعند مقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الافتراضي للمقياس البالغ (١١٧) لفقرات المقياس البالغ عددها (٣٩) فقرة بمقياس خماسي، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة، تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (-١.٥٣٠) أصغر من قيمة (ت) الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩)، مما يدل على أن مستوى التنظيم العاطفي لدى معلمي المرحلة الابتدائية قريب من المتوسط الافتراضي للمقياس. كما هو موضح بالجدول (١).

الجدول(١)نتائج الاختبار التائي لكشف دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط عينة البحث لمقياس التنظيم العاطفي

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة	الدلالة
٤٠٠	١١٤.٥٩٢	١٩.٤٦٤	١١٧	١.٩٦	-١.٥٣٠	غير دالة

يمكن لدعم المعلم للطلاب في الفصل الدراسي أن يؤثر على تطور مهاراتهم في تنظيم عاطفتهم. وقد أظهرت دراسة أجراها رايان (٢٠٠٣) أن الطلاب الذين يشعرون بدعم معنوي أكاديمي من معلميهم، يميلون أكثر إلى استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي المنظم (رايان، ٢٠٠٣). ويؤثر إدراك الطالب لدعم المعلم بشكل مباشر على مدى تحفيزه واهتمامه في الفصل الدراسي، وقد يسهم دعم المعلم مساهمة مهمة في التنبؤ باستخدام استراتيجيات تنظيم انفعالاته (فريد، ٢٠١٠).

الهدف الثاني : مستوى التفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية:

لتحقيق هذا الهدف، طبق الباحث اختبار التفكير النفعي لمعلمي المرحلة الابتدائية على عينة البحث الأساسية من معلمي المرحلة الابتدائية والبالغة (٤٠٠). وبعد المعالجة الإحصائية للبيانات، تبين أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة بلغ (١٧.٧٧٢) بانحراف معياري قدره (٤.٣٣٣). وبمقارنة المتوسط الحسابي بالمتوسط الافتراضي للمقياس والبالغ (١٥)، وبعد اختبار دلالة الفرق بين المتوسطين باستخدام معادلة اختبار (ت) لعينة واحدة، تبين أن قيمة (ت) المحسوبة (١٢.٧٩٤) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (١.٩٦) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) لصالح متوسط العينة، مما يدل على أن معلمي المرحلة الابتدائية يتمتعون بمستوى جيد من التفكير النفعي، كما هو موضح بالجدول (٢).

الجدول (٢)نتائج الاختبار التائي لكشف دلالة الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط عينة البحث لاختبار التفكير النفعي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة	الدلالة
٤٠٠	١٧.٧٧٢	٤.٣٣٣	١٥	١.٩٦	١٢.٧٩٤	دالة

يتوافق هذا مع تفسير بارون بأن التفكير النفعي ينطوي على وصول الفرد إلى استجابات من خلال استكشاف أمثل للإمكانيات والأدلة والأهداف، وإخضاعها لمعايير شخصية لتعظيم الرغبة أو الفائدة المتوقعة الناتجة عن التفكير في ضوء أهداف ذلك الفرد – ليس الهدف المباشر فحسب، بل جميع الأهداف المتأثرة بالتفكير في تلك المسألة. بعبارة أخرى، نجد أن الأفراد الذين يتصرفون وفقاً لهذه المعايير سيبذلون، في المتوسط، قصارى جهدهم لتحقيق أهدافهم الخاصة (بارون، ١٩٩٦: ١٦٣). يمكن الاستدلال على ذلك من وجهة نظر جون ديوي بأن الفرد إذا سعى إلى إشباع احتياجاته وتحقيق رفاهيته، فإنه يتميز بالتفكير النفعي. كما أوضح بارون أن الفرد يلجأ إلى التفكير النفعي لأنه يساهم في تحسين حياته الاجتماعية والاقتصادية، لا سيما في ظل التطور الهائل وتعقيد الحياة المعاصرة، فضلاً عن تزايد الحياة الاستهلاكية ومتطلباتها على الفرد، إذ يسعى دائما إلى موازنة أهدافه بتحقيقها لصالحه.

الهدف الثالث: العلاقة ذات الدلالة الاحصائية بين التنظيم العاطفي والتفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين التنظيم العاطفي والتفكير النفعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية وقد وجد ان قيمة معامل الارتباط بلغت(٠.٨٢-) وهي تشير الى وجود علاقة عكسية قوية بين متغيري البحث الحالي .

ثانيا: الاستنتاجات

١ . أظهرت النتائج أن معلمي المرحلة الابتدائية في محافظة ديالى يمتلكون مستوى منخفضا من التنظيم العاطفي، مما يشير إلى وجود تفاوت في قدرتهم على ضبط الانفعالات أثناء المواقف الصفية.

٢ . سجل مستوى معتدل إلى مرتفع من التفكير النفعي لدى عدد من المعلمين، وهو ما يعكس تأثير بعض الضغوط المهنية والاجتماعية على أسلوب اتخاذ القرار التربوي لديهم.

٣. توجد علاقة ارتباطية عكسية دالة إحصائيا بين التنظيم العاطفي والتفكير النفعي، مما يعني أن انخفاض قدرة المعلم على تنظيم عواطفه قد يرتبط بارتفاع ميوله نحو التفكير النفعي.

ثالثا: التوصيات

١. دمج برامج تنمية التنظيم العاطفي ضمن دورات إعداد وتطوير المعلمين، لا سيما في المراحل الأساسية، لما له من أثر في تحسين الأداء التربوي وتقليل السلوكيات النفعية.

٢ . تفعيل الإشراف التربوي الداعم الذي يركّز على الجانب الانفعالي والسلوكي للمعلم، وليس فقط على الجانب الأكاديمي.

٣. إنشاء وحدات للإرشاد النفسي داخل المدارس الابتدائية، تهتم برعاية الصحة النفسية للمعلمين وتقديم الدعم في حالات التوتر والانهاك المهني.

٤. تقليل الضغوط الإدارية والوظيفية غير الضرورية التي قد تدفع بعض المعلمين إلى تبني مواقف نفعية لتحقيق التوازن الشخصي.

٥. إجراء ندوات وورش عمل حول القيم المهنية والأخلاقية في التعليم، لمواجهة تنامي أنماط التفكير النفعي وتقوية البعد الإنساني لدى المعلم.

رابعا: المقترحات

١. إجراء دراسة مماثلة على معلمي المرحلة المتوسطة والثانوية للمقارنة بين المراحل التعليمية المختلفة في مستوى التنظيم العاطفي والتفكير النفعي.

٢. دراسة العلاقة بين التنظيم العاطفي والاحتراق النفسي لدى المعلمين في ديالى، في ظل التحديات التي يواجهونها.

٣. بناء برنامج إرشادي نفسي لتنمية التنظيم العاطفي لدى المعلمين، وقياس فاعليته باستخدام المنهج التجريبي.

٤. دراسة متغيرات وسيطة محتملة (مثل: الذكاء الانفعالي، أو نمط الشخصية) في العلاقة بين التنظيم العاطفي والتفكير النفعي.

٥ . تصميم مقياس محلي خاص بـ التفكير النفعي في السياق التربوي العراقي، يتلاءم مع خصوصية ثقافة المعلمين.

المصادر

اولا: العربية

١. الأعسر، صفاء وكفافي، علاء الدين (٢٠٠١): الذكاء الوجداني، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

٢. البياتي، سحر محمود (٢٠٢٢). التفكير النفعي وعلاقته بالتحفيز الداخلي لدى معلمي الصفوف الأولى. رسالة ماجستير، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الإنسانية.

٣. جولمان، دانييال (٢٠٠٠): الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، عالم المعرفة، العدد ٢٦٢.

٤. حسين، هبة علاء (٢٠٢٠). أنماط التفكير لدى معلمي المدارس الابتدائية في محافظة ديالى. رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.

٥. السمادوني، إبراهيم (٢٠٠٧): الذكاء الوجداني، أسسه وتطبيقاته، تنميته، عمان، دار الفكر.

٦. عمران، تغريد (٢٠٠١): نحو آفاق جديدة للتدريس، نهايات قرن- وإرهاصات قرن جديد، سلسلة تربوية، القاهرة، دار القاهرة للكتاب.

٧. الكرخي، نور عامر (٢٠١٩). أثر برامج تدريبية في تنمية التنظيم الانفعالي للمعلمين الجدد. أطروحة دكتوراه، جامعة المستنصرية، كلية التربية.

٨. نعمة، ياسر عبد الزهرة (٢٠٢١). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالذكاء الاجتماعي لدى معلمي المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، جامعة ديالى، كلية التربية الأساسية.

ثانيا: الاجنبية

1- Baron, J (1985). Rationality and Intelligence, New York, Cambridge University Press.

2- Baron, J (1991): Beliefs about thinking, In J. F Voss', D. N Perkins & J. W seal in formal reasoning and education, Hills dale, NJ: Erlbaum.

3- Baron, J, & Hare, R.M,(1996) , Morality and rational choice, Oxford.

4- Baron, J, (1994), Thinking and deciding, Cambridge University press, 2nd.ed, New York. University press.

5- Baron, J, (1996), Norm-endorsement Utilitarianism and the nature of utility, Economic and Philosophy. http://www.sas Upenn.edu.

6- Barrett, L. F. (2006): Are emotion natural kinds? Perspectives on psychological science, 1, 28-58.

7- Beer, J. S. John, O. P., Scabbing. & Knight, R. T. (2006). Orbit of-rental cortex and social behavior: Integrating self-monitoring and emotion cognition interaction. Journal of cognitive Neuroscience, 18,371-379.

8- Devin Kowalczxk, (2011): Emotion Regulation: Definition & theory & strategies.

9- Goleman, D. (1995): Emotional Intelligence., Why it Can matter more than IQ, New York: Bantam Book.

10- Goleman, D. (1996). Emotional Intelligence why it can matter more than IQ. Journal citation Learning, Vol. (24), N. (6). P. 49-50.

11- Goleman, D. (2001 A): Emotional intelligence : Issues in parading building, www.eiconsortium.org

12- Goleman, D. (2001 b): Anal, based theory of performance, www.eiconsortium.org .

13- Golman, D, (1996), The emotionally intelligent worker. Futurist, 33,3,14-19.

14- Hiller, N. & Ham brick, D. C. (2005): Conceptualizing executive hubris: The role of (hyper) core self evaluations in strategic decision-making – strategic management journal, 26: 297-319.

15- John, Larry (2007), the truth about – Pragma thinking and you. http://www.Ezinearticles.com

16- Jostmann, N. B. , Kode, S.L. Van der Wulp, N. Y., & Fockenberg, D. A. (2005): Subliminal affect regulation: The moderating

role of action VS. State orientation European Psychologist, 10, 209, and 217.

17- Katze ,R.L. (1963). Empathy its Nature and use. London, Free Press .

18- Sherman, D. (2009): Seeing and Visualizing: It's not what you think, Cambridge, MA Te MIF Press.